BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

دعوة للاستكتاب في الملف الاستراتيجي

«الحروب الإدراكية ومستقبل الحروب الجديدة: هندسة العقول والسيادة الخوارزمية في العصر الرقمي»

إعداد و تحرير

الدكتور محمود عزت

الأستاذة ريهام صلاح خفاجي

يونيه ٢٠٢٦

مركز الدراسات الاستراتيجية
Center for Strategic Studies

«الحرب الموجودة حاليًّا هي حرب عقول وإعلام وإرهاب.»

الرئيس عبد الفتاح السيسي؛

رئيس جمهورية مصر العربية

٢٠١٧

«الحروب الإدراكية ومستقبل الحروب الجديدة: هندسة العقول والسيادة الخوارزمية في العصر الرقمي»

أولًا: نبذة حول الموضوع

في عالم العلاقات الدولية، شهد مفهوم القوة تحولًا جذريًّا من التركيز التقليدي على القوة الصلبة إلى تبني القوة الناعمة والحادة كأدوات مؤثرة في تحقيق الأهداف السياسية. فأصبحت القوة الناعمة؛ مثل الثقافة، والقيم، والدبلوماسية العامة، أداة فعالة للتأثير على المجتمعات دون اللجوء إلى العنف، بينما تمثل «القوة الحادة» مزيجًا من التلاعب والتأثير الخفي لتحقيق الغايات نفسها.

وفي هذه المرحلة من التحولات الدولية الكبرى، يشهد النظام العالمي الحالي حالة من السيولة واللا يقين في مجرياته وأزماته، يتزامن معها تغير حاد في طبيعة العدائيات أو التهديدات التي تعد عاملًا مفصليًّا في صياغة وبناء استراتيجية الأمن القومي وتطوير العقيدة العسكرية. وقد تجلى ذلك بوضوح بعد أن نجح التقدم التكنولوجي والذكاء الاصطناعي في التحول إلى المحرك التقني والترسانة الخوارزمية التي تمنح الحروب الإدراكية سرعتها الفائقة.

وعادة ما يصاحب تلك التحولات نوع من المراجعات الفكرية للمصطلحات والمفاهيم الكبرى، ومن بين أحدث المصطلحات التي فرضت نفسها على حقل العلاقات الدولية في السنوات الأخيرة مصطلح «الحروب الإدراكية»؛ وليدة الثورة التكنولوجية ووريثة الحرب النفسية، والتي جعلت من المجال الإدراكي والعقل البشري منطقة عازلة جديدة والخط الدفاعي الأول الذي يحدد قدرة الدول على الصمود أو السقوط أمام حملات هندسة الإدراك.

ودائمًا ما يشدد السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي على خطورة تأثير حرب العقول على الأمن القومي المصري، وضرورة الانتباه والتصدي الحاسم لها. وما يستدعي الانتباه هو أن صراعات الجيل الحالي، كالحرب الروسية الأوكرانية، والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وصولاً إلى التصعيد الاستراتيجي الأخير المتمثل في الحرب الأمريكية الإسرائيلية الإيرانية، تعكس واقعًا جديدًا. وفي قلب هذا الميدان العملياتي الجديد، تبرز «الأجيال الجديدة والشباب» بوصفهم الكتلة الديموغرافية الأكثر انخراطًا في الفضاء الرقمي والأكثر عرضة للاستهداف الممنهج.

وقد ساهمت وسائل الاتصال الحديثة في توفير البيئة الخصبة للانتشار السريع للمعلومات المضللة؛ حيث تستغل القوى المعادية العزلة الرقمية وإدمان الشاشات لتحويل قطاعات واسعة من الشباب إما إلى وقود لانقسامات داخلية، أو إلى «عُقَد خوارزمية» غير واعية تساهم في نشر السرديات المعادية. وبذلك، أصبحت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي أداة متقدمة يُساء استغلالها لضرب الثوابت الوطنية والهياكل المعرفية والقيمية للمجتمعات، مما يؤدي إلى حالة من «الانكشاف الإدراكي» والارتباك المعرفي.

في ضوء ما سبق، يهدف هذا الاستكتاب للملف الاستراتيجي إلى تناول الرؤى والتحليلات المعمقة التي تعمل على تفكيك التقاطعات الحرجة بين تطور مفهوم القوة، ومصطلح «الحروب الإدراكية»، ودور الشباب

كساحة مستهدفة، بالإضافة إلى تحليل أحدث الوسائل التقنية التي تُدار بها العمليات الإدراكية في ظل انتشار تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق. ونسعى من خلال هذا الملف إلى فك التشابك حول مفهوم الحرب الإدراكية وأثره على الفكر الاستراتيجي الحديث، مع إلقاء الضوء على تطبيقاتها في أبرز الصراعات الدائرة حاليًّا، وما أفرزته هذه الصراعات من تداعيات نفسية وتقنية شكلت ذروة التسليح الخوارزمي.

ثانيًّا، المحاور المقترحة للاستكتاب

ندعو السادة الباحثين والخبراء لتقديم أوراقهم البحثية والسياساتية ضمن المسارات التالية:

١. **السيادة في العصر الرقمي: تحولات القوة في العلاقات الدولية**

انتقال مفهوم القوة من أدواتها الصلبة والناعمة والحادة، إلى عصر «السيادة الخوارزمية» والقوة الإدراكية.

٢. **هندسة العقول: العقل البشري كساحة معركة**

آليات استهداف «الثوابت الوطنية» للدول، وكيفية صناعة حالة «الانكشاف الإدراكي» والارتباك المعرفي لدى المجتمعات.

٣. **حراس البوابات الرقمية: الأجيال الجديدة في مرمى الحروب الإدراكية**

تحليل الشباب ككتلة ديموغرافية هشة مستهدفة بالاستقطاب الخوارزمي، واستراتيجيات تحويلهم من ضحايا ومجرد «عُقَد خوارزمية» إلى خط دفاع وطني.

٤. **عصر الحرب المبرمجة: الترسانة الخوارزمية وأسلحة التزييف العميق**

الأهداف الاستراتيجية للحروب الإدراكية، وكيف يعيد الذكاء الاصطناعي التوليدي تشكيل موازين القوى وأدوات الهيمنة.

٥. **صراع السرديات: التضليل المعلوماتي والتلاعب بالذاتية الجماعية**

دراسة ظاهرة الاستقطاب وتأثير الدبلوماسية الحديثة الموجهة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لتفكيك النسيج المجتمعي.

٦. **تكسير العظام النفسي والرقمي: ملامح تطبيقية من الصراعات المعاصرة**

دروس مستفادة ورؤى تحليلية من الحرب الروسية الأوكرانية، والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وذروة التسليح الخوارزمي في الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران.

٧. **استراتيجيات الأمن القومي: من الانكشاف المعرفي إلى المناعة الشاملة**

تقييم الاستراتيجية الوطنية للمواجهة، وأبرز جهود الدولة المصرية في التصدي للشائعات وبناء الوعي الرقمي كنموذج لتحصين الأمن القومي.

ثالثًا، قواعد النشر والتحرير والكتابة:

- تُقبل الأوراق البحثية والدراسات التحليلية للنشر في هذا الملف الاستراتيجي باللغة العربية.
- ألا تقل الدراسة عن ٣٠٠٠ كلمة ولا تزيد على ٥٠٠٠ كلمة (شاملة المراجع والمصادر، وغير شاملة للملخص).
- أن تشمل الدراسة مقدمة البحث والهدف منه (بما لا يزيد عن ٥٠٠ كلمة)، ثم أدوات البحث المستخدمة ونتائجها ومناقشة هذه النتائج مع توضيح رأي الباحث ثم توصيات الباحث والخاتمة.
- تخضع الدراسة للمراجعة اللغوية والعلمية من قبل مركز الدراسات الاستراتيجية.
- أن يكون البحث أصيلًا موضوعيًّا مُعَدًّا خصيصًا للنشر في هذا الملف الاستراتيجي.
- أن يرفق الباحث مع الدراسة سيرة ذاتية، وتعريفًا موجزًا به، والمؤسسة العلمية التي ينتمي إليها، وقائمة بإصداراته.
- أن تعبر الآراء الواردة في الورقة عن آراء الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن رأي مركز الدراسات الاستراتيجية.
- تُرسل الأوراق البحثية إلى البريد الإلكتروني: Riham.Salah@bibalex.org
- أن يستخدم خط Traditional Arabic بحجم ١٦ للمتن وحجم ١٨ للعناوين ومسافة واحدة بين السطور.
- وضع ملخص في بداية الدراسة يتناول المشكلة البحثية والهدف من الدراسة (لا يزيد عن ٣٠٠ كلمة).
- وضع خاتمة في نهاية الدراسة.
- إعداد قائمة بالمصادر والمراجع العربية والإنجليزية والمواقع الإلكترونية في نهاية الدراسة وتكون مرتبة ترتيبًا آليًّا.
- آخر موعد للتقديم: ١ سبتمبر ٢٠٢٦